3- التلفزيون:

تمهيد:

كان التلفزيون واحداً من هذه الوسائل المؤثرة، وفي عام 1930 كانت البداية الرئيسة لاستخدام التلفزيون بشكل واسع، عندما أخذت التجارب في تأسيس محطات خاصة به في إنجلترا وأمريكا وألمانيا وفرنسا وإيطالية والاتحاد السوفيتي، وفي عام (1936) بدأ البث التلفزيوني المنتظم في بريطانيا. وبحلول عام 1945 ازدهر بناء المحطات التلفزيونية في بعض الدول الأوربية وأمريكا والاتحاد السوفيتي، ثم أخذت صناعة التلفزيون تزداد تطوراً، لاسيما بعد اختراع التلفزيون الملون، واستخدام البث بواسطة الأقمار الصناعية. وما زال تطور التلفزيون سريعاً منذ وُجِد، حتى إن عصرنا صار يعرف بعصر الاتصالات ، وصار البث المباشر ميزة التسعينات من القرن العشرين.

و يعتبر التلفزيون اليوم أوسع وسائل الإعلام انتشاراً، وأكثرها تأثيراً في حياة الشعوب، واستطاعت القنوات الفضائية أن توصل بثّها إلى جميع البقاع في الكرة الأرضية، وصارت بعض المحطات القوية موجودة في كل مكان على هذه الأرض تقريباً، وعلى مدار أربع وعشرين ساعة.

واستطاع التلفزيون أن يدخل إلى حياة الشعوب، ويحتل مكاناً بارزاً في قائمة ضروريات المنزل، ويتربع في زاوية المكتب، أو مكان العمل، بل يصحبه سائق السيارة في سيارته، "ولم يحدث أن انتشرت وسيلة إعلامية جماهيرية كما انتشر التلفزيون... حتى في الدول النامية نلاحظ أنه على الرغم من انتشار أجهزة التلفزيون المحدود إلا أن الإرسال التلفزيوني يصل إلى جماهير غفيرة من المشاهدين أكثر مما يتوقع، حيث نلاحظ باستمرار في كثير من الدول النامية أن هناك جماعات مشاهدة تنشأ في المنازل، أو في أماكن التجمعات البشرية كالنوادي، وأماكن العمل والمقاهي وغيرها وفي البلاد المتقدمة كان التلفزيون أكثر أهمية، وأبلغ تأثيراً، "وقد أجرت إحدى الدوريات الأمريكية استقصاءً استهدف التعرف على أهم المؤسسات ذات السلطة والنفوذ في حياة المجتمع الأمريكي، كانت نتيجته أن جاء التلفزيون في المركز الثاني بعد البيت الأبيض مباشرة، بينما جاءت الصحف في المركز الثاني عشر، كما احتلت الإذاعة المركز السابع عشر من بين المؤسسات المختلفة، وفي دراسة أخرى سئل فيها الباحثون عما إذا قُدِّر لهم أن يحتفظوا بوسيلة واحدة من الوسائل الإعلامية، فكانت النتيجة تفوق التلفزيون، وحصوله على أعلى نسبة مئوية بين جميع الوسائل الإعلامية، ثم جاءت الإذاعة، فالدوريات من صحف ومجلات. وفي اليابان اكتشف معهد دراسات الرأي العام التابع لهيئة الإذاعة اليابانية أن كثيراً من اليابانيين يعتبرون التلفزيون جزءً لا يتجزأ من حياتهم اليومية, كما أن ثلاثة أشخاص من بين كل عشرة يعتبرون التلفزيون أهم مقومات الحياة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يشير أحد التقارير العلمية إلى أن ثلثي الأمريكيين تقريباً يحصلون على أنبائهم ومعلوماتهم من التلفزيون، وفي المملكة المتحدة البريطانية أصبح التلفزيون وسيلة الإعلام الأساسية لغالبية جماهير المملكة

وقد تفوقت أجهزة التلفزيون في العالم منذ أواسط السبعينات على عدد الصحف الموزعة فيه وفي أواخر الخمسينات

"أصبح عدد مشاهدي التلفزيون في العالم (75) مليون نسمة، (7.5) مليوناً في أوربا، و(61.5) مليوناً في أمريكا، و(5.5) مليون في آسيا، ومليوناً واحد في استراليا ونيوزيلندا، ومئة ألف في أفريقيا".

مفهوم التلفزيون:

هو عبارة عن جهاز يحوّلُ المشهد المتحرّك وما يرافقه من صورة وصوت إلى إشارات كهربائيّة، والتي بدورها تنقلُ هذه الإشارات وتعيدُ تحويلها بواسطة جهاز استقبال بصورة متحرّكة مرئيّة مع الصوت، ويعتبرُ التلفزيون من أهمّ وسائل الاتصال الحديثة أهميّةً، وأكثرَها متابعة.

والتلفزيون أقدر وسيلة إعلامية عرفها الإنسان، لأنه يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي السمع والبصر، وهما من أهم الحواس وأشدها اتصالاً بما يجري في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وهو ينقل الحدث إلى مشاهديه في أغلب الأحيان وقت حدوثه، وينقله بما فيه من معان وانفعالات، وكذلك ينقل المعلومات الجديدة داخلية أو خارجية بأسلوب سهل وجذاب، ويساعد على معرفة المشاهد محيطه، و معرفة العالم من حوله

أهميّة التلفزيون

تتمثّلُ أهميّة التلفزيون في:

- صناعةِ الرأي العامّ في المجتمعات،
- الترفيه والتسلية،
- إمضاء وقت الفراغ،
- الحصول على المعلومات،
- مشاهدة الأحداث في العالم،
- معرفة أخباره.

خصائص التلفزيون:

للتلفزيون خصائصُ وسمات كثيرة، وهي:

- يجمع بين كلٍّ من الصورة المتحرّكة والحديث الصوتيّ والحركة،
- ينقل الأحداث بصورتها الفعليّة دونَ أيّ كذب،
- ينقل كافّة الانفعالات والصور،
- قدرته على التأثير في الرأي العام ومخاطبته، و

- السرعة الكبيرة في نقل الأخبار والأحداث، حتى تصل إلى كافة الناس في أي بقعة من العالم.
- مجانيّ الخدمة،
- واسع الانتشار،
- يغيّرُ من أساليب الترفيه والتسلية، ومصداقيّته في بثّ الأخبار،
- قدرته على الإقناع، وقدرته على تحديث المعلومات.
- ينقل الأحداث مباشرة على الهواء، وكافة المناسبات الهامة جداً،
- ينقل بعض الأحداث التي لا يمكن مشاهدتها في الطبيعة مثل سطح القمر،
- ينقل صوراً لشخصيات عالمية وهامة.
- يجذب كافّة الفئات العمريّة، وكافّة الطبقات والشرائح داخل المجتمع،
- يخاطب كافة المستويات التعليميّة والثقافيّة،
- يعتبر أقرب وسيلة للاتصال المواجه.
- يتطلّب التركيز والتفرغ لمتابعته لأنه يخاطب حاسة البصر وحاسة السمع.
- يجعل العالم بين أيدي المشاهدين،
- له دور أساسي في تربية الجمهور وبث المبادئ والسلوك والأخلاق،
- يلعب دوراً في عملية التثقيف والتعليم. يتطلب التفرغ والتركيز من المشاهد لمتابعته.
- الحضور المتزامن؛ أي إنّه يقدم الخدمات على مدار أربع وعشرين ساعة
- السرعة في نقل الأخبار والأحداث.
- جمهوره كبير جداً بالنسبة إلى الوسائل الأخرى،
- شاشته تكبر الأشياء الصغيرة، كما أنه يحرك الأشياء الجماد، و
- تكلفته المالية قليلة.
- التكرار حيث يتمّ إعادة تقديم البرامج أكثر من مرة.

من أجل هذه الميزات العالية والخطيرة للتلفزيون، اهتم أصحاب الأفكار والقرارات بهذا الجهاز السحري، وسموه رسول العالم المتجول، واستخدموه للتجارة والإعلانات والدعايات، ولتحريك الشعوب وتوجيههم، وصاروا يفضّلون فيه ثوان معدودة على صفحات كبيرة من الصحف.

سلبيات التلفزيون

بالرغم من كافة الخصائص والمميزات التي يملكها التلفزيون إلّا أنّ هناك بعض السلبيّات له منها:

- يورث السلبية للمشاهد من حيث عدم إعطاء فرصة لاستحضار الخيال.
- يعطي المشاهد الخمول والكسل؛ وذلك بسبب جلوسه الطويل أمام التلفاز وحرمانه من ممارسة الرياضة أو القراءة أو الحديث مع العائلة.
- إعطاء أفكار غير مناسبة لكافة المجتمعات؛ حيث إنّها تتعارض مع العادات والتقاليد والأعراف والدين.
- يخفف من العلاقات العائلية وترابطهم العائلي.
- عدم التنسيق في متابعة البرامج مما يولد حالة من الملل والضجر.

والتلفزيون أقدر وسيلة إعلامية عرفها الإنسان، لأنه يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي السمع والبصر، وهما من أهم الحواس وأشدها اتصالاً بما يجري في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وهو ينقل الحدث إلى مشاهديه في أغلب الأحيان وقت حدوثه، وينقله بما فيه من معان وانفعالات، وكذلك ينقل المعلومات الجديدة داخلية أو خارجية بأسلوب سهل وجذاب، ويساعد على معرفة المشاهد محيطه، و معرفة العالم من حوله